الخاتمة

وبعد، فمن خلال كل ما تقدم نخلص إلى أن الحكيم كان يتصور المرأة المثالية الصالحة شبيهة بالملائكة والقديسين، تكر ذاتها، وتضحي بحياتها وسعادتها من أجل الآخرين، وخاصة من أجل زوجها وأبنائها، كما كان يحمل حملة ساخطة على كل امرأة تناقض تلك المرأة المثالية التي رسم ملامحها في ذهنه بألوان ضبابية سحرية.

وقد وقف الحكيم موقف المناهض للعاملات في الحياة الاجتماعية والمرافق العامة، ولم يشجع ثقافة المرأة التي تفتح أبواب العمل في وجهها ما دامت الثقافة تمحو ملامحها المثالية.

ولما كان الحكيم يضع الفن فوق كل اعتبار، ويعتقد أن الفنان الحق هو دلك الذي يتزوج الفن، ويعيش من أجله وحده، فإنه اتخذ من المرأة منبعاً ثراً لإلهامه، ووسيلة كبيرة الأهمية تولد في نفسيته الألم الممض الكافي لدفعه إلى الكتابة، وذلك عن طريق تخييب ظنه فيها، أو الاستخفاف به والتكبر عليه، أو صهره بفتنة جمالها. وحين ترفض هذه المرأة أن تكون مجرد وسيلة يعدها الحكيم منافسة له بوصفه فناناً أو رجلاً، ويشن عليها حرباً شعواء.

وبهدا يكون الحكيم قد ظلم المرأة كثيراً، لأنه لم يعطها قيمة في ذاتها، وتجاهل رغباتها وحقوقها على نفسها وعلى الآخرين.

وقد اتخذ الحكيم هذا الموقف من المرأة تحت تأثير ظروف معينة، فهناك الظروف النفسية التي وجهت ـ إلى حد ما ـ آراءه في المرأة حيث انطبعت في ذهنه صورة أمه التركية القوية الشخصية، الميالة إلى السيطرة والعناد، مما جعله